فصاح الرجل به ، والرعشة تنتظم نبرات صوته :

وما شأنك بالحساب ثقل أو خف ؟ . . . ستقبض مالك غير منقوص ... أتشك فى ذمتى ؟ ... ألم أكن أنقدك كل ما تطالبنى به ، وفوق ما تطالبنى به ؟

— على أية حال يا «صقر أفندى» لقد نفد اليوم شراب الليمون !

— متى نفد ؟ ... طلبت منك كوباً منذ حضرت ... قبل أن يطلب منك غيرى ... أنت لاريب كذاب ... والله إنك لكذاب !

وجعل يدق المكتب بقبضته ، مؤكدا قوله ، محتدم الصوت .

فاحتد « الباجورى » يجمجم :

لا أسمح لك أن ترمينى بالكذب . . . خير لك أن تؤدى ماعليك ، بدلا من أن ترمى الناس بباطل القول . . . ليس عندى مال أدبر به المقصف ، وأصبر به على الديون يطول بها الأمد . لقد بعت شراب الليمون لمن نقدنى الثمن . . . لا تغضب يا « صقر أفندى » . . . حلمك . . .

— أى ديون طال بها الأمد ؟ أقصر لسانك . أمثلك يطالبنى بدين ؟

— إنه مالى عندك ... أتريد أن تأكله ؟

فتشامخ « الصقر أفندى » يغمغم :

لك عندى قروش ... ستأخذها على حذائى ! .